

المحاضرة الأولى: مدخل البحث العلمي

في ظل التطور الذي نشهده في عالمنا المعاصر، فقد غزى العالم الفضاء وكرّست الدول العظمى التكنولوجيا والمعرفة والأموال لأجل اكتشاف خباياه. و الصّراع الذي يشهده العالم اليوم ليس صراعاً حربياً بقدر ما هو تكنولوجي اقتصادي، حيث أن المعرفة العلمية، هي سرّ النجاح للإنسان والدول الحديثة.

إذا نلاحظ أن البحث العلمي وتقصي الحقائق و المسببات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الشعوب، و تتسابق دول العالم في إجراء البحوث والدراسات، و كرّست ملايين الدولارات لهذا الغرض مثل: اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، الصين، كوريا وغيرها من الدول.

1- مفهوم البحث العلمي:

1-1-تعريف البحث العلمي:

-تعريفه لغوياً:

-البحث: مصدر بمعنى الطلب – التقصي- وهي مشتقة من الفعل بحث، بمعنى طلب أو تقصى أو فتش.

-العلمي: منسوب إلى العلم، بمعنى المعرفة والدراسة، والعلم بمعنى الإلمام بالحقائق، والمعرفة بكل ما يتصل بها بقصد إذاعتها بين الناس.

-العلم اصطلاحاً: هو نشاط إنساني يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة (الظواهر الطبيعية).

-تعريف العلم حسب قاموس webster: هو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجربة والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس ما تم دراسته.

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ".

-تعريف البحث العلمي اصطلاحاً: ظهرت تعاريف عديدة لا حصر لمفهوم البحث العلمي، نذكر منها:

-Tuckman, t: هو محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد والجماعات في مواقعهم ومجالات حياتهم.

-يوسف حمامي: هو مجموعة من النشاطات التي تحاول إضافة معرفة أساسية جديدة على حقل وأكثر من حقول المعرفة من خلال اكتشاف حقائق جديدة ذات أهمية باستخدام عمليات وأساليب منهجية موضوعية.

-**عبد الرحمن بدوي:** الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في موقف من المواقف، ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى، وتعميمها لنصل إلى النظرية، وهي هدف كل بحث علمي.

من خلال ما سبق: يمكن تعريف البحث العلمي كما يلي:
البحث العلمي هو وسيلة للدراسة والاستعلام عن صورة المستقبل من خلال اكتشاف الحقائق والعلاقات الجيدة والتحقق من صحتها أو يمكن الوصول من خلاله لحل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل و الدقيق للظواهر والمتغيرات والأدلة التي ترتبط بمشكلة البحث.

من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص مايلي:

1- أن هناك مشكلة ما أو ظاهرة ما تحتاج إلى حل ويسعى الباحث من خلال البحث العلمي أن يصل لحل لهذه المشكلة أو الظاهرة.

2- استخدام الأساليب المنهجية والإجراءات العلمية وعن طريقها يمكن اكتشاف حقائق جديدة أو مضافة يمكن تعميمها.

3- البحث العلمي يولد معرفة جديدة يمكن التحقق منها ويحاول اختبارها بعناية والتي تتصل بالمشكلة المحددة.

-**تعريف المعرفة:** هي مجموعة من المعاني والتصورات والآراء المعتقدات والحقائق التي تكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته لفهم الظواهر المختلفة، وتبدأ المعرفة بالخبرة وتمر بالعقل وتنتهي بالعقل أيضا.

والمعرفة هي أوسع وأشمل من العلم وهي ليست بمستوى واحد في درجة دقتها وشموليتها وهي مجموعة من المعاني والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الذهنية للإجابة على تساؤلات الإنسان ليشبع طموحاته ويُحقق إبداعاته لما يريد أن يعرفه

1-2-أهمية البحث العلمي:

تزايد الاهتمام بالبحث العلمي نتيجة لتزايد طموحات المجتمعات في النمو والتقدم، فبدأت هذه المجتمعات في البحث عن الأساليب العلمية لإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتها، وانتشرت مراكز البحث العلمي في مختلف القطاعات والميادين كما تزايد اهتمام المؤسسات العلمية التربوية (المدارس والمعاهد والكلليات) بتنمية كفاءات البحث العلمي للطلبة والدارسين والباحثين.

- يمثل البحث العلمي دليلا على التطور العلمي والثقافي في الدول ويقلل من مساحات التسرب والجهل باكتشاف حقائق جديدة تؤدي بدورها إلى تفشي العملية التعليمية.

- البحث العلمي وسيلة وليس غاية، فالباحث يحاول من خلال دراسة مشكلة ما أو ظاهرة معينة التعرف على العوامل التي أدت إلى وقوعها ثم الخروج بنتائج تقوده إلى الوصول إلى حلّ أو علاج للمشكلة.

- يؤدي البحث العلمي دوراً أساسياً في بناء الحضارات وتعزيز تطورها ومجدها على مر العصور.

- يمثل البحث العلمي رصيذا قوميا وثورة وطنية في أي دولة تؤمن به وتشجعه وتدعمه بكافة الطرق ومختلف الوسائل.

- يعتبر البحث العلمي أفضل وسيلة للوصول إلى حقائق الأشياء ومعرفة العلاقات التي تربط بينها.

- إن البحث العلمي لا يوجّه نحو مشكلة معينة متخصصة بل نحو مشكلات متنوعة ويحتاج إلى أن يصل إلى معلومات وحقائق يتعلق بعمل الإنسان.

ويمكن تلخيص أهمية البحث العلمي فيما يلي:

- الرغبة في حب الاطلاع والتعرف على ما هو جديد واكتشاف المجهول.
- يعدّ طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلاتنا اليومية والعامة.
- يزودنا بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين أساليب حياتنا وعملنا وتطوير أنفسنا.
- يجلب الكثير من المنافع التي تعود بالخير على البشرية، وذلك لأن العلم والتكنولوجيا الذين يرتبطان بالبحث العلمي يمثلان ملكية عامة لكل الشعوب والأفراد، وتقع على عاتق الباحثين مسؤوليات خاصة في تحقيق المنافع والفوائد على مستوى الإنسانية من خلال العمل على زيادة المعرفة وتطورها.
- تحقيق طموحات المجتمع المادي والثقافية والتعليمية.

1-3- الخصائص الأساسية للبحث العلمي:

- 1- إضافة معارف وحقائق جديدة.
- 2- الدقة والتجديد.
- 3- الموضوعية والواقعية.
- 4- الحياد والتجرد.
- 5- التعميم والتكرار.
- 6- التنبؤ والتخمين.
- 7- التنوع والتعدّد.
- 8- الجمع بين منهجي الاستقرار والاستنباط.

2- أهداف البحث العلمي:

- 1- وصف الظاهرة.
- 2- تفسير الظواهر.
- 3- الضبط والسيطرة على الظواهر.

3- تعريف الباحث العلمي:

ينظر العلماء إلى الباحث على أنه الإنسان الذي يفتش عن الحقيقة ويتحرى عن أسبابها للكشف عن ظاهرة مجهولة، وينبغي على الإنسان الباحث أن يكون لديه استعداد ذاتي وكفاءة

علمية مؤهلة للقيام بالبحث العلمي، ويجب أن يتميز بالمرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين واحترامهم وخبراتهم وأفكارهم.

فالباحث هو الشخص الذي، يبحث عن الحقيقة في موضوع معين أو مشكلة ما أو ظاهرة معينة في مصادرها المختلفة ويتقصى تلك الحقيقة ويعممها على الناس للاستفادة منها في مجالات الحياة المختلفة.

ولكي ينجح الباحث في عمله يجب أن تتوفر لديه مقومات شخصية معينة تتمثل في: قدرات أولية، ومهارات مكتسبة.

أما القدرات الأولية فهي الاستعداد الذاتي والقدرة على البحث، وأما المهارات المكتسبة فهي التمسك بأخلاق الباحثين.

وفيما يأتي أهم الصفات الشخصية والعلمية التي يجب توفرها لدى الباحث.

أ- الصفات الشخصية:

وهي الصفات التي تتعلق بالباحث كإنسان، ونعني بها الصفات المتوفرة في الطالب أو الأستاذ الباحث ومن أبرز هذه الصفات هي:

- الحافز.
- حب الاستطلاع.
- الدقة.
- الابتكار.
- الصبر.
- الذكاء.
- الميل لقراءة وحب الاطلاع.
- القدرة على التعبير.
- إجادة قواعد اللغة.
- تنظيم الباحث لجهوده البحثية.

ب- الصفات العلمية للباحث:

و نعني بها الصفات التي يجب أن تتوفر لدى الباحث و هي:

- الخلق العلمي.
- الفكر العلمي.
- الاختصاص العلمي.